

كل من عليها فان 1\4 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وادى الامانة. ونصح الامة - [00:00:00](#) وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:23](#) ثم اما بعد فمع اية الحقيقة الكبرى للانسان في هذا الكون واسطة وحقيقتي سورة الرحمن بما انعم جل وعلا وتكرم وبما تكرر لفظه وتعدد معناه من قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان - [00:00:45](#) بما ساق من النعم وبما ساق سبحانه وتعالى من الجود والكرم على عباده اجمعين انعم على الصالح وانعم على الطالح على الناس اجمعين. نعمنا دنيوية وخص المؤمنين الصالحين بنعم اخروية - [00:01:28](#) وبين بعدما بين سبحانه من الاء والنعم من خلق الانسان خلق الانسان من صلصال كالفخار ومن خلق الجان وخلق الجان من مارج من نار. وما انعم به قبل ذلك وبعد ذلك - [00:01:57](#) من النعم والارزاق التي اقلتها الارض فاكهة وخيرات وبركات وما حملته البحار في بطونها من لآلى ومرجان وما سارت به من سفن وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام. وغير ذلك كثير مما لا ينحصر ولا - [00:02:22](#) حينما ذكر النعم تلك قال في سياقها سبحانه كلمة هي التي اشرت اليها قبل من انها حقيقة الوجود البشري وهي قوله سبحانه كل من عليها فان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:02:55](#) فباي الاء ربكما تكذبان المقصود اذا هذه الارض التي تقل الوجود البشل وجاء هذا التعبير الحاسم العام الجامع المستغرق لجميع افراده. من بني الانس والجن وسائر الحيوان والبهائم ما يطير وما يزحف وما يسبح وما كل ما فيه الحياة. كل من - [00:03:32](#) عليها صحيح ان من هدي تقع على العاقل وغير العاقل عند قواعد اهل اللغة والعربية. لكن ذلك ليس على اضطرابه في كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. لان للقرآن مقاصد اعظم من - [00:04:13](#) قواعد النحات والبلاغي بمعنى ان القرآن اذ يتكلم عن الكون له منطق اخر غير منطق الناس لان الناس يتحدثون عن الناطق وغير الناطق. ويتحدثون عن العاقل وغير العاقل على اي مقياس؟ على مقياسهم العقلي - [00:04:42](#) فنقول الإنسان حيوان ناطق بالمقياس العقلي بمعنى اننا بمفهوم من مخالفتها هنا ننفي النطق عن غير الانسان. وهذا غير سليم في منطق القرآن بل كل الكون ناطق. حيوانه وبهائمته وجماده وشجره وكل شيء - [00:05:11](#) وقد ذكرنا في هذا ما ذكرناه قبل. في مناسبات شتى والايات في ذلك عنا غير بعيدة. من قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - [00:05:38](#) قال تا اي الأرض والسماء هذا الجماد. قالتا اتينا طائعين. يا جبال اوبي معه الطير وهلم جرا كثير بمعنى ان الكون ناطق وان من شيء اي كل الكائنات الجمادات الحيوانات والطيور والاسماك - [00:05:59](#) البحار والاشجار وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحا وبعض اهل التفسير قالوا انها تسبح بلسان الحال. لا بلسان المقال وهذا افتاءات قال له وتحكم في نص القرآن الكريم - [00:06:24](#) يعني المعنى انهم بعض الناس كيقولوا يعني تشبح يعني انه فواحد الوضعية خاضعة لله هداك معنى التسبيح لا هدا غلط لما قال

التسبيح تسبح والا قلنا ان قوله تعالى قالت نملة يا ايها النملوح فهو بلسان الحال لا بلسان المقال. فكيف نفهم؟ فتبسم ضاحكا من قولها - [00:06:49](#)

نسمع هذا تعريف للمعنى واخراج لللفظ عن سياقه اللغوي العادي الذي به نزل القرآن الكريم والمقصود من هذا ان قوله تعالى كل من عليه يدخل فيه بالدرجة بالدرجة الاولى الانسان الجان وكل كائن من دون الانسان والجنة - [00:07:10](#)
ليس خاصا بالعاقل بالمعنى اللغوي للكلمة. بل بكل كائن له احساس وله شعور وله حياة كل شئ بهيمة كان او انسانا او حيوانا او طائرا

اي شئ. يعني عنصر الحياة ينقرض من على وجهه - [00:07:39](#)

في الارض ولا يبقى فوقها الا الموت النهائية فنأتم كل من عليها فان وهذا التعبير من الرهبة بمكان لأنه جملة اسمية ثابتة مستمرة مستقرة كل من عليها فان كأنها جدار او كأنها سور - [00:08:02](#)

بنى معنى ليبقى ثابتا شاهدا على الانسان بالفناء الى يوم القيامة والعجيب ان هذا الفناء الرهيب. وان هذا الموت الغريب العجيب طلق ولحق بالاية فبأي الاء ربكما تكذبان والآية هذه انما تحدث بها في سياق الإنعام - [00:08:41](#)

كان هذا الموت نعمة. كان هذا الفناء نعمة وهو من وجه صحيح. ومن وجه اخر كما ذكرنا قبل في هذا المجلس اي ان الانسان حينما يفرط في النعمة ولا يشكرها لله. فإنه يعامل أنثذ بضد النعمة - [00:09:15](#)

فقوله تعالى فبأي الاء ربكما تكذبان تجمع بين الترغيب والترهيب. اي فيها تقريب للإنسان وفيها تخويف الانسان ايضا ونعود الى هذا المعنى الرهيب من معنى الفناء افضع شئ يخاف منه الانسان - [00:09:41](#)

العدم وبعض الربانيين والصالحين قبلوا تكلم كلاما عجيبا حول معنى الفناء وقال لو ان الانسان خير بين امرين خير التخيير ان يعيش سنوات قلائل عمر قصير على اساس ان يبعث بعد موته - [00:10:05](#)

ويعيش مخلدا في الجنة وبين هذا خيار تقولو غادي تعيش واحد العمر قصير وتموت ولكن بشرط انك تبعث وتمشي للجنة على سبيل الفرض نتحدث الآن والتمثيل او انه تعيش عشر الاف مليون سنة - [00:10:31](#)